دراسة نقدية
لأخلاقيات الصحفية في إطار معاني الاتقان والاحسان

فوز جمال
المحاضر في كلية الدعوة وعلوم الإتصال بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية
إميل fauzun.jamal@yahoo.com

Abstract

People who have the means and communicating information through an independent press can essentially improve the quality of their lives as the positive effect of the press. As a provider of information to the public which is conceptually divided into the process of engineering and science are expected to press away from the curb interests indepedensinya. The post-reform era of press freedom large to raise concerns that conditions can trap members of the press for not getting the industrialization especially independent press and the increasing competition between news agencies. Members of the press can fall into a pit looking for a profit business be it social or political advantage. Journalistic ethics to be important in situations like this but still raises a fundamental question about its effectiveness in warding off bad tendency of the press in this press industrialization. Ethical issues closely related to the ethical elements of what should be done to the human as well as belief systems deeply held values. Islam is a system of values put into words the conception of morality is the basis of the word akhlaqiyaat (ethics) as a systemic foundation in carrying out a mandate. Meaning relating to ethics in carrying out the mandate that can then be parsed from conception Itqan and ihsan. Until the meanings that appear strung into a benchmark of journalistic ethics from the Islamic point of view as well as a critical study of the existing concept of journalistic ethics

Keywords:*Journalism, Ethics, Iḥsān, Itqān*

Abstrak

Masyarakat yang memiliki sarana informasi dan berkomunikasi melalui pers yang merdeka pada hakikatnya dapat meningkatkan kualitas kehidupan mereka sebagai efek positif dari pers tersebut. Sebagai penyaji informasi kepada publik yang secara konseptual terbagi ke dalam proses teknik dan ilmu pers

diharapkan jauh dari kepentingan-kepentingan yang mengekang indepedensinya. Era pasca reformasi pers mendapatkan kebebasan yang besar hingga memunculkan kekhawatiran kondisi itu dapat menjebak insan pers untuk tidak merdeka terutama semakin merebaknya industrialisasi pers dan semakin meningkatnya persaingan antar lembaga pers. Insan pers dapat terjerembab ke dalam lobang mencari keuntungan semata baik itu keuntungan bisnis sosial maupun politik. Etika jurnalistik menjadi penting pada situasi seperti ini meski tetap memunculkan sebuah pertanyaan mendasar tentang efektifitas nya dalam menangkal kecendrungan buruk insan pers di era industrialisasi pers ini. Permasalahan etika berkaitan erat dengan unsur-unsur etis apa yang seharusnya dilakukan manusia serta keyakinan terhadap sistem nilai yang dipegangteguhnya. Islam merupakan sistem nilai menempatkan konsepsi akhlak yang menjadi kata dasar dari kata akhlaqiyaat (etika) sebagai pondasi sistemik dalam mengemban sebuah amanah. Makna yang berkaitan dengan etika dalam melaksanakan amanah itu kemudian dapat diurai dari konsepsi itqan dan ihsan. Hingga makna-makna yang dimunculkan terangkai menjadi sebuah acuan dari etika jurnalistik dari sudut pandang Islam yang sekaligus sebagai study kritis terhadap konsep etika jurnalistik yang ada.

Key Word: *Jurnalistik, Etika, Iḥsān, Itqān.*

أ. مقدمة

الصحافة هي فن تقديم المعلومة على اساس علمي وسمو الاخلاق ذلك لتبليغ رسالة سامية تحقيقاً لهدف نبيل، وكذالك كما عرفنا أن الصحافة صناعة وتجارة ورسالة، ولا شك من حيث التأثير نحو المجتمع أن الصحيفة أداة هامة في تكوين الرأي العام، مهما كانت كثرة السؤال والجواب عن هذا التأثير. نظرا عن خطورة نمو "مجموعة صحفية" (chain of newspaper-مجموعة من الصحف في ملكية شخص او شركة) لتكوين الرأي العام فوجدنا في اخير المطاف السؤال الجاد، هل لأجل هذا تنطلق الصحافة وتنتهي؟ المبادئ والقيم تكون بين الصدك والجذب في المعركة الفلسفية وأيضا بين المفاهيم والنظريات في عالم الصحافة وفضلا من أن تكون بين الصدك والجذب في

معركة حماية نفسها وطغيان رأس المال الذي يتمثل في ملكية شخص أو شركة مجموعة من وسائل الاعلام.

كما عرفنا من جانب اخر مهما كان شدة الصدك والجذب في معركة القيم الصحافة وطغيان رأس المال أنه يحق لأي مواطن التظلم أو رفع القضايا أمام المجلس التأديبي للصحافة ضد أي صحيفة، قد مسته شخصياً في أحد صفحاتها أو قد تطرقت وأساءت إلى الأديان والمعتقدات / أي فئة من فئات المجتمع / النعرات العنصرية والطائفية. قد وجد قسم الاخلاقيات للجمعية/للتحالف الحرة للصحافيين Aliansi Jurnalis Independen (AJI) قضايا التظلم أو رفع القضايا التي تتعلق بالمخالفات *اخلاقيات الاعلام*، هذه المخالفات تتراوح ما بين انعدام التوازن بين الجهات المتعلقة بالاخبار، ونشر الحقائق مشوهة أو مبتورة، ووجود التاثر لأي فريق ثالث يتعلق بالإعمال أو المصالح الشخصية أو السياسية ومصلحة اقتصادية أو تجارية وغير ذالك. قد أعرب أن المخالفات الصحفية من شهر يناير إلي أكتوبر عام ٢٠١١م بلغت الي٤٧٠ مخالفات، وفي عام ٢٠١٠م وصل عدد المخالفات الصحفية إلي ٥١٤ مخالفات.[١]

تعتبر مهنة الصحافة في اطار قيم ومبادئ التي تحدد أخلاقيات المهنة، عقد معنوي وأدبي بين الصحيفة والقارئ، ويعتبر توقيعاً للعقد من قبل الصحيفة عندما تصدر الصحيفة وتوزع في السوق، ويعتبر توقيعاً للعقد من قبل القارئ عندما تصل الصحيفة ليد القارئ ويقرأها. هناك شروط العقد المبرم بينها وبين القارئ لابد أن تراعي على الصحيفة، إن الصحافة من الناحية القانونية لابد مستوفية لشروط العقد التي تحددها، فهذا من حيث الظاهر ولكن العاتق الأكبر هو عقد معنوي فهذا مهم من

---

١. http://www.tribunnews.com/nasional/2011/12/28/470-kasus-pelanggaran-etika-pers-sepanjang-2011

الشروط الموجودة من الناحية القانونية، عقد معنوي يحدد ويضع ثوابت أخلاقيات المهنة ؛ لذلك يجب أن يكون لدي الصحافة ميثاق شرف يحدد أخلاقيات المهنة. كما اعرب دكتور واحيو ويووو أن مسؤلية الصحافيين من حيث الادبي والمعنوي لا تنحصر علي تقديم المعلومة على اساس علمي يخضع تحت منهج كتابة الاخبار في عالم الصحافة فحسب ولكنها عملية صعبة متعلقة بالعوامل الداخلي والخارجي تعني: صحافي،و محرر الجريدة،و صاحب رأس المال،و تسويق،و دعاية وإعلان،و جمعية الصحفيين،و حكومة،و مجتمع.[٢] من هنا تنبع المشكلة لان المبادئ والقيم وكذالك العقد من حيث الادبي والمعنوي تصبح بين الصدك والجذب في المعركة الفلسفية وأيضا النظاريات والمفاهيم.

من بين النظريات والمفاهيم الموجودة هي نظرية الصحافة الحرة التي تؤمن بالفرد كأساس في عالم الصحافة، وتعتبر أن الفرد يولد وهو مزود بحقوق طبيعية، وتؤمن وتفترض بأن الفرد كائن عقلاني وأخلاقي، وأن أخلاقيته تحدد له ما يجب المحافظة عليه دون قانون، وهي تتمتع بالحرية المطلقة في حياته، وآرائه، والدعوة إلى العيش الكريم دون أي تدخل من أية سلطة. أما من ناحية أخري هناك نظرية الصحافة من قبل السلطة وكذالك من ناحية أصحاب رؤوس الاموال وغيرها من النظريات والمفاهيم التي تتدخل من كل جوانب شؤون وسائل الاعلام. كما اعرب دكتور واحيو ويووو عن مخاوفه التي كتبها في كتابه "ان هناك السباق المرير المنبثق من الواقع في السعي علي استيلاء وسائل الاعلام وتحديد اتجاهاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وإذا تم التجاهل عنها فسوف تؤدي الي مشكلة الاخلاقيات، وهذا حين لا تنحصر وسائل الاعلام في مفهومها الاصيلة هو جمع

---

٢. واحيو ويووو، "Menuju Jurnalisme Beretika: Peran Bahasa, Bisnis dan Politik di Era Mondial" ، مطبع كتاب كومباس، جاكارتا، ٢٠٠٩ م، ص. ٥٨.

الاخبار ونشرها، مطالعة الانباء وتخريجها.[٣] فطبعا أن السباق في نشر الحقيقة من الواقع علي يدي صحافي يرتبط ربطا عميقا بعلو روحه وقوة اعتماده علي الرسالة الصحافية التنويرية والتثقيفية التي بها تنمي وعي الإنسان بمجريات الأمور في عصره.

مهما كان السعي من قبل الصحافيين وأصحاب رؤوس الاموال في اتزان بين القيم والمبادئ من ناحية وضغط لتحديد اتجاهات الصحافة السياسية والاجتماعية والاقتصادية من ناحية أخري فلابد الاعتراف ان السباق بينهما قد وصل الي مشكلة الاخلاقيات. كما عرفنا أن الأخلاقيات لمهنة ما كعلم للواجبات المعنوية الخاصة بمهنة محدودة وجزاءاتها التأديبية بتبيان القواعد السلوكية والأخلاقية لأعضاء مهنة ما سواء فيما بين الممارسين أنفسهم أو اتجاه الغير.

مهما كانت كثرة الادلة عن اهمية وضع الثوابت التي تتعلق بالمبادئ الأخلاقية لممارسة المهنة الصحفية أن اختيار المصادر والمراجع لممارسة هذه المهنة أهم بكثير في تقنين مجموعة من القواعد الاخلاقية. من الممكن أن تكون المصادر والمراجع للأخلاقيات في المهنة الصحفية لوضع القواعد السلوكية والواجبات المعنوية مأخوذة مما هي أسمي واعلي وأغلي للانسان. هذا البحث يناقش بعض عناصر ومنابيع اخلاقيات لمهنة الصحافة المأخوذة من مفاهيم ومعاني *الاتقان والاحسان* ثم وضعها في نقطة الاتزان لكل كفة متجاذبة في دنيا الصحافة.

ب. اخلاق واخلاقيات

مادة (خلق) في معجم مقاييس اللغة لابن فارس من احرف الخاء واللام والقاف، لها اصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر: ملاسة الشيء. فأما الأول فقولهم: خلقت الأديم للسقاء، إذا قدرته. ومن ذالك الخلق، وهي السجية، لأن صاحبه قد

٣. واحيو ويووو...، ص. ٥.

قدر عليه. وفلان خليق بكذا، وأخلق به، أي ما اخلقه، أي هوممن يقدر فيه ذلك. [٤]
ابن منظور في لسان العرب ياتي بمعني متساو " الخلق والخلق: السجية. الخلق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه واوصافه ومعانيه المختصة بها، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة اوصافها ومعانيها، ولها أوصاف حسنة وقبيحة.[٥] وقد عرف ابن مسكويه الأخلاق بقوله: "الأخلاق حال للنفس داعية لها الي أفعالها من غير فكر ولا روية، وهذه الحال تنقسم إلي قسمين: منها ما يكون طبيعيا من اصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدني شيء نحو الغضب، ز منها ما يكون مستفادا بالاعادة والتدرب، وربما كان مبدؤة بالروية والفكر، ثم يستمر عليه أولا فأولا حتي يصير ملكة وخلقا"[٦]

و قد عرفه إمام الغزالي أنه: "هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر، من غيو حاجة الي فكر وراوية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت بذالك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الافعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا"[٧] ثم مقداد يالجن عرفها بقوله: "الاخلاق الحسنة هي انماط السلوك الحسن الخير والمعروف في الحياة سواء كان هذا السلوك ظاهرا أو باطنا يصدر من الانسان بإرادة وبهدف الي تحقيق غاية"[٨] وزاد مقداد يالجن بما كتبه إميل دوركايم (١٥ ابريل ١٨٥٨ - ١٥ نوفمبر ١٩٥٧):

---

٤. أبو الحسين أحمد بن فارس، ***معجم مقاييس اللغة،*** (مصر: مكتبة البابي الحلبي، ط. ٢، ج. ٢، بدون سنة)، ص. ٢١٣.

٥. ابن منظور، ***لسان العرب،*** (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط. ٣، ١٩٩٣ م)، ص. ٢٤٥.

٦. مقداد يالجن، ***علم الاخلاق الاسلامية،*** (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط. ١، ١٩٩٢م)، ص. ٤٤.

٧. أحمد عبد العزيز محمد الحليبي، ***المسؤولية الخلقية والجزاء عليها دراسة مقارنة،*** (الرياض: مكتبة الرشد، ط. ١، ١٩٩٦م)، ص. ١٧- ١٨

٨. مقداد يالجن، ***علم الاخلاق الاسلامية...***، ص. ٥٧.

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي، يعتبر أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معا .أبرز آثاره -في تقسيم العمل الاجتماعي- social e la division du travail) عام ١٨٩٣(، و- قواعد المنهج السوسيولوجي- Les Règles de la méthode sociologique) عام ١٨٩٥. أنه: "الواجب أو الخير من حيث إنه نظام وقاعدة للسلوك الاجتماعي، ومن حيث إنه يضع للسلوك الانساني غاية خيرة ويجذب إرادة الناس الي عمل الخيرات. هذه الواجبات ووضعها المجتمع لتحقيق الخير لنفسه"[٩] من الممكن أن نقول أن مفهوم لفظة اخلاق يتمحور علي ثلاثة عناصر: (١)صفة نفسية، (٢)ذات اثر في السلوك، (٣) امكان الحكم عليها بالحسن أو القبح عن طريق المقياس القيمي. القيم عند فؤاد البهي السيد كما كتب منه علي خليل مصطفي ابو العينين: "معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا، وتنتشر هذه القيم في حياة الافراد، فتحدد لكل منهم خلانه، وأصحابه، واعدائه."[١٠]

من الباحثين من يري أن الأخلاق والأخلاقيات أمر واحد في المفهوم العام لا يتغير ولكن كلمة الأخلاقيات عند كثير من علماء اللغة فيها نوع من الأشكال فإلى الآن لم تقر لغوياً لأنه لم يؤثر عن العرب أنهم قالوا في الأخلاق أخلاقيات قالوا فيها خطاءان: الأول: أننا نسبنا إلى الجمع والأصل في اللغة العربية النسب للمفرد. الثاني: أتى

---

٩. مقداد يالجن، ***علم الاخلاق الاسلامية...***، ص. ٣٥.

١٠. علي خليل مصطفي أبو العينين، ***القيم الاسلامية والتربية***، (المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي، ١٩٨٨م)، ص. ٢٣.

من زيادة الألف والتاء إلى هذا المنسوب وهذا قالوا فيها خطأ آخر فلم يؤثر عن العرب مثل هذا الجمع.

المهنة لغة : العمل فعندما نقول العمل أو المهنة أو ندمجها مع بعض فنقول العمل المهني فالمعنى واحد لا يتغير، وهي مصدر مشتق من مادة مهن التي تدل على الخدمة، والمهنة تشمل كل عمل يعمل كالوظيفة والصنعة والحرفة. العمل لغة : مفرد جمعه أعمال والعمل مصدر مشتق من مادة عمل التي تدل على كل فعل يفعل وشغل يشغل ومهنة تمتهن.

وأخلاقيات المهنة لغة : هي التصرفات التي تصدر عن الإنسان إثناء تأديته لعمل معين.

إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي في معجم مصطلحات عصر العولمة أتي بتعريف كلمة اخلاقيات الاعلام (Media Ethics) كالتالي:هي اخلاقيات مستحدثة تعني بالكشف عن الحقائق بكل وضوح بدون النظر للاغراض الشخصية وعدم الكشف عن مصدر الخبر الا بموافقته، وعدم استغلال حوادث معينة في الاثارة الصحفية، وكذالك عدم الاضرار بمصالح الغير، وعدم تهديد حرية الانسان، عدم التعرض لقيم المجتمع وعاداته ومكتسباته من أجل تحقيق نصر اعلامي زائف وتسمي بعد ذالك ميثاق الشرف الاعلامي أو الصحفي.[١١]

يفرق إسماعيل بين تعريفي اخلاق واخلاقيات، لقد عرف اخلاقيات كما سلف، وعن اخلاق عرف إسماعيل كتعريف التالي: هو تعبير عن قيم المجتمع ومثالياته،

---

١١. إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، ***معجم مصطلحات عصر العولمة: مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية***، (ebook,www.kotobarabia.com) كتب عربية، ص.٣١

أي أنماط السلوك والغايات المطلوبة ويحاول فحصها بطريقة نقدية لاختبار صحتها، مما يؤدي في النهاية لصياغة قيم جديدة.[١٢]

في جريدة بـابل (٣٠-١٠-٢٠٠٩) يري عبد الرحمن الوابلي كذالك أن بين الأخلاق (Morals) والأخلاقيات (Ethics) فرق كبير، فالأخلاق هي مجموعة القيم والمبادئ التي تحرك الشعوب مثل العدل والمساواة والحرية؛ وتصبح مرجعية ثقافية لها وسنداً قانونياً تستقي منه دولها أنظمتها وقوانينها. أما الأخلاقيات فهي مجموعة القيم والآداب، المتعارف عليها شفاهة أو كتابةً بين أصحاب مهنة معينة، والتي يبنون عليها الأنظمة والشروط التي يعملون تحت ظلها كأخلاقيات مهنة. وعادة ما تكون أخلاقيات مهنة ما متضاربة مع أخلاقيات مهنة أخرى، وذلك في سبيل حماية المصلحة الخاصة والذود عنها. أي إنه ليس بالضرورة، أن تكون أخلاقيات مهنة متماشية مع أخلاقيات مهنة أو مهن أخرى، أو مع الصالح العام. فكل مهنة بالطبع، تتحيز لنفسها ولمصلحة العاملين بها[١٣].

ت. منابيع اخلاقيات الصحفية

من منابيع اخلاقيات الصحفية يري عبد الرحمن الوابلي أن الدين بشكل عام سند للأخلاق، وفي كثير من أحكامه الفقهية ضابط إن لم يكن مضاداً للأخلاقيات. أي إن الدين داعم ومؤيد للأخلاق، التي تصب في الصالح العام .وتظهر المشكلة جلية عندما يتم الخلط بين الأخلاق والأخلاقيات، وهذا ما وقع فيه العرب قديماً وحديثاً. حيث خلطوا الأخلاق بالأخلاقيات، أو بمعنى، دمجوا الأخلاق بالأخلاقيات وتعاملوا معها من هذا المنظور المجحف بحق الأخلاق، وأصبحوا يتمتعون بأخلاقيات لا

---

١٢. إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، ***معجم مصطلحات عصر...***، ص.٣٠.

١٣. عبد الرحمن الوابلي، ***جريدة بابل تاريخ الاصدار***، (بغداد: مكتبة المنورة، ٢٠٠٩)، ص. ٣٠-١٠.

بأخلاق، ويعتبرونها الأخلاق. ولذلك فقدوا أي مرجعية أخلاقية تستند لها ثقافتهم الوجدانية الجمعية وتبنى عليها قوانينهم وأنظمتهم الحياتية الخاصة والعامة؛ ليصبح لديهم منظومة أخلاقية معترف بها ومتعارف عليها.[١٤]

و من جانب آخر هناك من يري أن للأخلاقيات الصحفية ثلاثة منابيع تستمدّ منها المهنة أصولها وأعرافها وقواعدها. والأخلاقيات الصحفية مكلّفة، أولا وأخيرا، ونظريا على الأقلّ بتوفير الإجابة المحكمة والنهائية، للسؤال العملي المطروح على كل صحفي بخصوص السلوك اللائق والمناسب الذي ينبغي اعتماده في هذه الحالة أو تلك. وهدف نظام الأخلاقيات الصحفية في منتهاها هو ضمان التزام الصحفي بالحقيقة والمهنية بـقواعد الإنصاف. ونؤكّد هنا أن الحديث هنا هو عن المثال الأعلى المأمول للسلوك المهني للصحفي. بمعنى، أنه السقف الأعلى المتوخّى من الصحفي في أدائه المهني. وافتراض الحد الأعلى يتضمن افتراضا آخر هو الحدّ الأدنى .وهي المساحة التي يتحرّك فيها الأداء الصحفي عادة. في قطب، الحدّ الأعلى من الأخلاقيات، وفي القطب المقابل الحد الأدنى منها. أما خارج هذه المساحة فيكمن للصحفي حدّ القانون العام. فقد يخرق الصحفي أخلاقيات المهنة دون أن يتورط في مخالفة القانون. مثلا، قد يكتب مراسل صحفيّ تقريرا لا يتضمن كل الحقيقة وكل التفاصيل. وهذا خرق لأحد أخلاقيات الصحافة القاضية بأن يلتزم الصحفي بالوقائع والحقائق لحدث ما. إلا أن هذا الخرق لا يعني أن الصحفي خرق القانون العام. كذلك فإن كشف صحفي عن مصدر معلوماته خلافا لما اتفق عليه مع هذه المصادر يشكل مخالفة لأخلاقيات المهنة لكنه لا يُشكّل مخالفة قانونية. بمعنى، أن مخالفة أخلاقيات المهنة في حدودها الداخلية أو في حدود "هويتها"، وإن اعتُبرت مرفوضة، لا تعني أن الصحفي خالف القانون العام.

---

١٤. عبد الرحمن الوابلي، ***جريدة بابل...***، ص. ٣٣.

ج. الاتقان والاحسان نوع من مسؤولية الصحفية

في بعض المعاجم لفظ "إتقان" نجد علي معاني التالي: -إِتْقَانٌ] : وق ن]. (مصدر أَتْقَنَ). " صَانِعٌ يُنْجِزُ أَعْمَالَهُ بِإِتْقَانٍ " : بِإِحْكَامٍ، بِضَبْطٍ.(المعجم :الغني) إتقان - : مصدر أتقنَ في غاية الإتقان : بمنتهى الدقة.)الفلسفة والتصوُّف) معرفة الأدلة وضبط القواعد الكلّيّة بجزئيّاتها.(المعجم :اللغة العربية المعاصر) إتقان العمل : أداؤه على أكمل وجه (المعجم :مصطلحات فقهية)

إذا أمعنا النظر الي البنود الموجودة في *اخلاقيات الاعلام هناك ما تتعلق* بأساسيات العمل وتحدد المسؤوليات الواقعة على عاتق العاملين في الشأن الصحفي. البنود في *اخلاقيات الاعلام لابد ان تكون مجسدة في أنفس الصحافيين ليست بمجرد ان تكون مكتوبة في ميثاق شرفهم. من بعض محتويات هذه البنود مستنبطة من معاني* الاتقان والاحسان *في مفهوم القيم الاسلامي.*

مسؤولية الصحافي لابد أن تكون نابعة من *معاني* الاتقان والاحسان، ومن الممكن أن نقول أن المسؤولية أن تكون اخلاقيا قبل ان تكون قانونيا. في نظر الاسلام أن الشخص في أية مهنة كانت يعمل، عليه أن يتمتع بالعلوم المتعلقة بمهنته وان يتقنها. من قول الله تعالي: وأحسنوا إن الله يحب المحسنين -البقرة ١٩٥- ومستندا بقول النبي صلي الله عليه وسلم: "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ "و قوله: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ"[١٥] هناك علاقة متداخلة بين الإتقان والإحسان، إن الإتقان عمل يتعلق بالمهارات التي يكتسبها الإنسان بينما الإحسان قوة

---

[١٥]. رواه ابو يعلى عن عائشة رضي الله عنها في نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ***مجمع الزوائد، كتاب الإيمان،*** (بيروت: دار الكتب العلمية، ج. ٤، ٢٠٠٩م)، ص. ٩٤ ، وانظر، جلال الدين السيوطي، ***الجامع الصغير***، (بيروت: دار الكتب العلمية، ج. ١، ٢٠٠٩م)، ص. ١٧٧.

داخلية تتربى في كيان الشخص. كما ذكر سعيد حوى في كتابه جند الله ثقافة وأخلاقاً: "إن الإحسان ذو جانبين، عمل الحسن أو الأحسن ثم الشعور أثناء العمل بأن الله يرانا أو كأننا نراه"[١٦] اذن فالمحسن في مهنته هو من أخذ من كل شيء أحسنه أو لابد أن يبقي في دائرة الحسن ولم يتجاوزه علي القبيح.

من بعض البنود في اخلاقيات الاعلام المستاقاة من معاني الاتقان والاحسان التي لابد ان تكون مجسدة في أنفس الصحافيين هي كالتالي - رفض أي توجيهات من قبل الصحيفة أو أي جهة أخرى، تفرض علي كتابة ما يخالف الحقيقة - الالتزام الكامل بالموضوعية في ما ينشر بعيداً عن الأهواء الشخصية والتجريح أو الإساءة والتشهير. - تحقيقاً لأمانة المهنة وحفاظاً لحقوق الملكية الفكرية، يتم ذكر مصدر ما يتم نقله أو اقتباسه من كتاب أو مقالة أو حتى من الشبكة العنكبوتية، وهذا حفاظاً لحقوق المؤلف وإلا اعتبر ذلك خرقاً مهنياً جسيما. - الالتزام باستخدام الاسم الحقيقي للصحفي، وتجنب الأسماء المستعارة. - لا يجوز للصحفيين على الإطلاق انتحال اسم صحفي آخر، سعياً منهم الى تضليل الجمهور أو المصادر أو المساس بسمعة الصحفي. - يلتزم الصحافي الكشف عن هويته عندما يطلب منه ذلك، ولا يسمح له أن ينتحل شخصية أخرى خلاف شخصيته الصحفية. – تجنب عن الهدايا والمجاملات والرحلات المجانية والمعاملات الخاصة أو الامتيازات ؛ يمكن أن تؤدي إلى تنازل الصحفي عن أمانته. -علي الصحفي أن يستخدم وسائل مشروعة للحصول على الأنباء أو الصور أو الوثائق - ليلتزم الصحفيون بتصحيح وتعديل ما ينشرونه إذا ما ثبت أن النشرة الأصلية خاطئة أو غير دقيقة أو مضرة بشكل غير مناسب، لا بد أن يجري هذا التصحيح في الوقت المناسب وبالطريقة نفسها للقصة الإخبارية الأصلية، ولا يجوز دفن هذه

[١٦]. سعيد حوى، ***جند الله ثقافة وأخلاقا***، (القاهرة: دار السلام للطاعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط. ٢، ١٩٩٨م)، ص. ٢٠٠.

التصحيحات ضمن الصحيفة ولكن يجب أن تعرض بشكل مماثل أو أن يتم نشرها في مكان مألوف يسهل العثور عليه بحيث تكون بشكل كبير بمتناول القراء.

في تلك البنود السالفة الذكر هناك عناصر مهمة للاحتراف في دنيا الصحافة، علي الصحافي أن يتمتع بالاخلاق الحسنة قبل أن يحمل امانة توصيل المعلومات الي المجتمع. إن هناك الهيئة في نفس الصحافي راسخة، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر في إطار مهنته، من غير حاجة الي فكر وراوية، لابد ان تكون الهيئة بحيث تصدر عن نفس الصحافي الافعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا وسميت بذالك الهيئة خلقا حسنا.

ح. الاتقان والاحسان نوع من رقابة ذاتية

و من جانب آخر نجد من معاني الإحسان مراقبة دائمة لله أو من الممكن ان نقول هي نوع من راقبة ذاتية (مراقبة الضمير علي النفس)، وإحساس عميق بقيمة العمل، وعلى هذا تندرج كل عمل تحت مصطلح الإحسان الذي يعني انتقاء الأحسن في كل شئ. فالشخصية التي تتميز بالإحسان الذي يرتبط بالتقوى ومن الممكن ان نعتبرها كمرحلة سامية من مراحل الإيمان المصاحب للعمل. وكذالك راقبة ذاتية تتمثل في عملية الإتقان: كمثل تعلُّم العلوم المتعلقة بالمهنة والتدرّب لاحسن اداء المهنة في جانب المادي الظاهري، وكذالك على الإتقان الداخلي النفسي المتمثل في مراقبة الله كنوع من مراقبة ذاتية (مراقبة الضمير علي النفس).

مراقبة النفس في كل كبيرة وصغيرة لا تزال ودائما اساسا لكل من احترف في مهنة الصحفية، إن الصحافة ليست صحافة تختص بنشر البيانات الرسمية والإعلانات التجارية فقط، بل لا بد ان تكون صحافة الخبر الصادق والتحليل المسئول اولا بأول. ولذلك عفة النفس مطلوبة من الصحفي كي لا يقبل أي عروض لا سيما في ظروف الصحافة ما نقول ب"مجموعة صحفية" (chain of newspaper-مجموعة من الصحف في

ملكية شخص او شركة)، حتى لا تكون مصداقيته وحياديته موضع شك. رقابة ذاتية كاحساس عميق في نفس الصحافي وكل من عمل في دنيا الصحافة مثل محرر الجريدة،و صاحب رأس المال،و تسويق،و دعاية وإعلان،و جمعية الصحفيين،و كذالك حكومة، وكلها تنطلق من الاخلاقيات الاعلام النابعة من مفهوم واسع عن معاني الاتقان والاحسان التي تحتوي في بنود الاخلاقيات الاعلام.

رقابة ذاتية تصير كحاكم يعطي لمن عمل في مهنة الصحافة العقوبات من داخل نفسه إذا أخطأ أو تجاوز عن الحدود المعترفة لدي الصحافيين، هذه العقوبات تكون صارمة علي الانسان قبل ان تكون هي قانونية. أحيانا لا تكون العقوبات الصارمة تنشئ انسانا مستقيما مهما كانت النظم التي توضع لها.

خ. خاتمة

تطبيق معاني الاتقان والاحسان في أخلاقيات مهنة الصحافة الذي يختص بالعاملين في مجال الصحافة من موظفين وإدارة مهم في مسيرة الصحافة، وذلك حتى تتوازن الكفة ما بين كتاب المقال والصحيفة، لأن الصحيفة مسئولة أمام الجمهور عن كل ما يتم نشره على صفحاتها، لذالك تعتبر الأخلاقيات لكل مهنة كخريطة السير في داخل نفس الشخص وكمحركة الي الامام. فمعاني الاتقان والإحسان لا تتعلق في شؤون المهنة وفقط، ولكن اوسع من هذه أنها تشمل الحياة في أمور الدنيا كلها إذ إن الحياة لاتنموا ولا تزدهر، والحضارات لا تبنى ولا تتقدم إلا بالإحسان، إحسان التخطيط وإحسان التنفيذ وإحسان التقدير.

الحاجة إلى أخلاق إسلامية تزداد يوما بعد يوم، خصوصا في مجال مهنة. وكذالك الحاجة الي فهم صحيح علي أن كل ما تم استنباطه من القيم الإسلامي في معاني الاتقان والاحسان ينبغي أن يتم ربطه اليوم بالسلوك القويم والفهم الصحيح لأية

مهنةكانت. وتوثيق العلاقة بين المبادئ والمقاصد من جهة والتشريع والأخلاقيات من جهة أخرى بغية توفير معايير تقييم جديدة للأطر العملية والوسائل لأجل تحقيق مقاصد الأصول الدينية نفسها. ويمكن هذه المنهجية تساعد من يحمل أية امانة في مواجهة التحديات المعاصرة بالدراسة والتطبيق. نعم، في مفهوم الاسلام ان إتقان العمل والاحسان فيه يعتبر عبادة خاصة مستقلة عن العمل.

المراجع

ابن منظور. ١٩٩٣ م. ***لسان العرب***. بيروت: دار احياء التراث العربي.

بن فارس. أبو الحسين أحمد. بدون سنة. ***معجم مقاييس اللغة***. مصر: مكتبة البابي الحلبي.

حوى، سعيد. ١٩٩٨م. ***جند الله ثقافة وأخلاقا***. القاهرة: دار السلام للطاعة والنشر والتوزيع والترجمة.

السيوطي، جلال الدين. ٢٠٠٩م. ***الجامع الصغير***. بيروت: دار الكتب العلمية.

عبدالكافي، إسماعيل عبدالفتاح.بدون سنة. ***معجم مصطلحات عصر العولمة: مصطلحات سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية واعلامية***. كتب عربية ebook: www.kotobarabia.com من.

علي خليل مصطفي أبو العينين. ١٩٨٨م. ***القيم الاسلامية والتربية***. المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.

محمد الحليبي، أحمد عبد العزيز. ١٩٩٦م. ***المسؤولية الخلقية والجزاء عليها دراسة مقارنة***. الرياض: مكتبة الرشد.

الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر. ٢٠٠٩م. ***مجمع الزوائد، كتاب الإيمان***. بيروت: دار الكتب العلمية.

الوابلي، عبد الرحمن. ٢٠٠٩م. ***جريدة بابل تاريخ الاصدار***. بغداد: مكتبة المنورة.

ويوو. واحيو. ٢٠٠٩ م. "Menuju Jurnalisme Beretika: Peran Bahasa, Bisnis dan Politik di Era Mondial". مطبع كتاب كومباس. جاكارتا.

يالجن، مقداد. ١٩٩٢م. ***علم الاخلاق الاسلامية***. الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

http://www.tribunnews.com/nasional/2011/12/28/470-kasus-pelanggaran-etika-pers-sepanjang-2011